



# التعليم الإلكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية

أ. نصر الدين غراف

جامعة منتوري - قسنطينة - قسم علم المكتبات

E. mail : gheraf.nacreddine@gmail.com

**Abstract:**

The Algerian university now seeks to adopt the means and methods of modern education, such as the e-Learning. This study attempts to shed light on the applications of Internet in the development of e-learning, and its integration in the sector of higher education and scientific research. It is in this light that comes the statement of the problem:.

**To what extent can the Algerian university adopt the e-learning? And with its adoption in parallel with the traditional model, will it be possible to solve problems?**

Therefore, some sub-questions may be asked:

- Is the Algeria University in a good position to respond to the increase of the students number and has it enough financial and educational resources that meet the student's expectations, and social development?
- Does the Algeria University possess the NTIC potentials, which have become particularly outstanding in higher education?
- Does the potential of internet and ICT applications encourage the Algerian university to adopt the e-Learning.

**ملخص:**

تسعى الجامعة الجزائرية اليوم إلى انتهاج السبل والطرق الحديثة في التعليم، كنمط التعليم الإلكتروني عن بعد، وتأتي دراستنا هذه، والتي تحاول تسليط الضوء على كيفية الاعتماد على تقنيات الانترنت في تطوير التعليم الإلكتروني، وتثبيته، والاستفادة منه بقطاع التعليم العالي والبحث العلمي. هنا جاء سؤال الإشكالية وفق الصياغة التالية:

**إلى أي مدى يمكن للجامعة الجزائرية تبني هذا النمط من التعليم؟ وهل الاعتماد على هذا النمط بالتوازي مع إبقاء التعليم التقليدي قادر على حل مشاكل القطاع؟**

**الذي تفرعت منه الأسئلة الفرعية التالية:**

- هل الجامعة الجزائرية قادرة على استيعاب التزايد المستمر في أعداد الطلبة الوافدين إليها كل سنة بما تتوفر عليه من قدرات مالية تلبي حاجيات الطلبة البيداغوجية والاجتماعية.
- مامدى استفادة الجامعة الجزائرية من تقنيات الإعلام والاتصالات الحديثة في ميدان التعليم التي أصبحت تفرض نفسها بشكل خاص على قطاع التعليم؟
- هل إمكانيات تقنية الانترنت وتطبيقاتها المتطورة تشكل حافزا مشجعا للجامعة الجزائرية على تبني نمط التعليم الإلكتروني/ الافتراضي .

## مقدمة:

لقد أصبحت الانترنت وما تقدمه من خدمات جزءا من حياة المجتمعات العصرية وأخذت تقنياتها المبنية على الحواسيب والشبكات تغزو كل مرافق الحياة فاستطاعت أن تغير وجه الحياة المختلفة بتوفيرها إمكانيات التواصل المستمر وبشكل تفاعلي بين مختلف شرائح المجتمعات المختلفة، وكان لزاما على كل مجتمع يريد اللحاق بالركب المعلوماتي أن يعلم أجياله تقنيات الحاسوب ويؤهلهم لمواجهة التغييرات المتسارعة في هذا العصر. وكما هو معلوم أن الجامعة كمؤسسة تعليمية تحتل مكانة متميزة في المجتمع بسبب ما هو موكل إليها من مسؤولية في تكوين الأجيال لتكون عماد الحياة العلمية والثقافية والتشريعية والاقتصادية، بات لزاما عليها أن تتظر في كيفية الاستفادة مما أتت به تكنولوجيا الإعلام والاتصال العصرية، من أجل مواكبة التطورات الحديثة الجارية بالدول المتقدمة ومن ثمة الاستعداد لمواجهة تحديات الطلب المتزايد في مجالات التكوين والتعليم، كما أنها مدعوة على المدى البعيد إلى تحقيق مشاريع تكوين حديثة، كالتعليم الافتراضي أو اللاحضوري، من خلال استغلالها لكل الإمكانيات التي تتيحها التقنيات الحديثة والمتطورة للإعلام والاتصال في عملية عصرنة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي.

فالسؤال الذي يمكن طرحه هو التالي : "إلى أي مدى يمكن للجامعة الجزائرية الاعتماد على أنماط التعليم الحديثة كالتعليم الالكتروني لتعويض الاختلالات التي نعاني منها؟ وهل الاعتماد على هذا النمط بالتوازي مع إبقاء التعليم التقليدي قادر على حل كل مشاكل القطاع؟" ومنه نتفرع تساؤلات فرعية منها:

## تساؤلات البحث:

- هل الجامعات الجزائرية قادرة على استيعاب التزايد المستمر في أعداد الطلبة الوافدين إليها كل سنة، و هل قدراتها المالية تكفي لتلبية حاجيات الطلبة البيداغوجية والاجتماعية؟
- هل الجامعات الجزائرية ملزمة بالتفكير في الأخذ بطرق تعليم أخرى على غرار التعليم التقليدي؟
- ما مدى استفادة الجامعات الجزائرية من تقنيات الإعلام والاتصالات الحديثة في ميدان التعليم؟
- هل إمكانيات تقنيات الاتصال المتطورة تشكل حافزا مشجعا للجامعات الجزائرية على تبني نمط التعليم الالكتروني؟

## منهج الدراسة:

اعتمدنا في عرضنا هذا لمحة تاريخية وصفية لمجال التعليم العالي بالجزائر، بهدف تحديد طبيعة الظروف التي مرت بها الجامعة الجزائرية وملامح أهم مراحل سياسة الإصلاحات التي شهدتها هذا القطاع وصولا إلى ظروف الوضع الراهن.

كما سعينا إلى إبراز أهم مزايا التعليم الالكتروني ومدى نجاعة تطبيقه بالجامعة الجزائرية، والإجابة عن تساؤلات البحث.

## ١- تطور التعليم الجامعي في الجزائر:

إن المتتبع للمراحل التي مرت بها الجامعة الجزائرية منذ الاستقلال يلاحظ أنه يمكن تلخيصها على النحو الآتي :

**أ مرحلة ١٩٦٢-1963 - 1970-١٩٧1:**

مرحلة تميزت بـ:

- ميلاد أول وزارة متخصصة في التعليم العالي و البحث العلمي.
- انطلق القطاع بجامعة واحدة ومدرستين للتعليم العالي.
- الزيادة المطردة في عدد الطلبة وبشكل واضح في مرحلة التدرج (من 2725 إلى ١٩٣١١) .
- عجز هياكل الاستقبال والاتجاه نحو فتح جامعات جديدة في المدن الكبرى.
- الإبقاء على النظام البيداغوجي الموروث عن النظام الفرنسي .
- ضعف التأطير (هيئة التدريس تضاعف عددها من ٢٩٨ سنة ١٩٦٢ العدد مرتين فقط وأغلبهم من الأجانب).

كما شهدت هذه المرحلة انطلاقة التفكير في الإصلاح الجامعي والتوسع في بنى المؤسسات الجامعية ، كجامعة قسنطينة، باب الزوار، ووهران<sup>(1)</sup> .

**ب مرحلة ١٩٧0-1971 - 1984-١٩٨5:**

مرحلة ميزها إصلاح التعليم العالي سنة 1971 والذي من مراميه الكبرى :-

- إدماج الجامعة الجزائرية في سياق حركة التنمية الشاملة، جزارة المؤطرين والمكونين، ديمقراطية التعليم وتعريبه، التأكيد على التوجه العلمي والتكنولوجي والتركيز على الحرص على التكوين الكمي والنوعي كضرورة لسد حاجات البلاد.<sup>(2)</sup>
- العمل على خلق التوازن العددي في نسب المسجلين في مرحلتي التدرج وما بعد التدرج.
- فتح المجال أمام المرأة الجزائرية وارتقائها، كما يدل ارتفاع عدد هيئة التدريس على أن الجامعة الجزائرية أثمرت وبدأت تعتمد فعلا على سواعد خريجه في مرحلة شهدت بداية الإصلاحات.

**ج مرحلة 1985-1986 - 1989-1990:**

- تميزت بالتزايد في عدد الطلبة من كلتا الجنسين ذكورا وإناث، مما تسبب في تفشي ظاهرة الاكتظاظ في الجامعات الجزائرية، وعجز الدولة على احتوائها من خلال توفير الإمكانيات المادية على حساب الجانب النوعي للتكوين. وهو ما استدعى ضرورة التفكير في:
- وضع الخريطة الجامعية التي تنظم القطاع بغية التحكم في التوافد الطلابي وترشيد توزيعه في إطار توحيد المنظومة الجامعية.
- انتهاج سياسة نسقيه تكاملية بين مختلف المؤسسات الممثلة للمجتمع والمستخدمه للموارد البشرية.
- تحسين فعالية المحتوى، التكويني والتعليمي للوصول إلى استعمال أفضل للإمكانيات والوسائل المادية والبشرية.
- مراجعة معايير التوجيه الجامعي ونظام التخصصات وكذا مضامين المنهاج الجامعي

إنشاء شبكة للمراكز الجامعية في مختلف أرجاء الوطن وكذا إنشاء جامعة التكوين المتواصل (3) .  
د التعليم الجامعي مرحلة 1989-1990 - 1998-1999 :

لم تستطع الجامعة في هذه المرحلة الاستجابة للمطالب الاجتماعية والاقتصادية المطروحة نتيجة تأثير التخطيط الاستعجالي للتكفل بالدفعات الطلابية بحيث عانت فيها الجامعة ضغوطا أدت إلى عدم استقرارها في مجالات التنظيم والتسيير بفعل التزايد السريع لعدد الطلبة الذي تضاعف مرتين في خلال عشر سنوات من 1989 إلى 1998 أي بمعدل 0.8 %.

وعليه جاء القانون التوجيهي (4) المصادق عليه في 27/01/1999، والذي شمل 65 مادة موزعة على سبعة أبواب، تناولت على وجه الخصوص التركيز على:

المبادئ العامة للتعليم العالي، التكوين العالي بطوريه التدرج وما بعد التدرج، آليات الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي، البحث العلمي والتطوير التكنولوجي، تعزيز الطاقات الوطنية، وتطوير الثقافة ونشرها، وتحفيز الابتكار والاختراع.

كما أهم بضرورة تمكين الجامعة كالمؤسسة عمومية ذات طابع علمي تحصيل مداخيل ناتجة من خدماتها للقطاع الاقتصادي، والمحيط الذي تتعامل معه (جامعات مكونة من: كليات، مراكز جامعية، مدارس ومعاهد للتعليم العالي).

هـ التعليم الجامعي 2002 إلى يومنا هذا:

من خلال التقدير الموضوعي لمختلف الصعوبات من طرف اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية فقد بات من الضروري إعداد وتطبيق إصلاح شامل وعميق للتعليم العالي عن طريق مخطط إصلاح المنظومة التربوية والذي صادق عليه مجلس الوزراء المنعقد في 20 أفريل 2002 من خلال برنامج عمل على المدى القصير، المتوسط والبعيد الذي يرمج في إطار الإستراتيجية العشرية لتطوير القطاع (1004 - 1013). وتبرز مهمة الإصلاح من خلال (5):

- ضمان تكوين نوعي يأخذ بعين الاعتبار والتكفل بتلبية الطلب الاجتماعي.  
- تحقيق تأثير متبادل مع المحيط الاجتماعي الاقتصادي بتطوير كل التفاعلات الممكنة بين الجامعة والمحيط الذي تتواجد فيه.

- تكوين ميكانيزمات التكيف المستمر مع تطور المهن والحرف.  
- تقوية المهمة الثقافية للجامعة بترقية القيم العالمية التي يعبر عنها الفكر الجامعي.  
- التفتح أكثر على التطور العالمي، وعلى الخصوص في مجال العلوم والتكنولوجيا.  
- ترسيخ أسس تسييرية ترتكز على التشاور والمشاركة.

وعليه فإن الإصلاح يعتمد أساسا على: تقديم تكوين نوعي لضمان إدماج مهني أحسن، التكوين للجميع وعلى مدى الحياة، استقلالية المؤسسات الجامعية، انفتاح الجامعة على العالم. وتعتمد الهيكلة الجديدة على نظام LMD (ليسانس، ماستر، دكتوراه).

## ٢- اختلالات التعليم بالجامعة الجزائرية<sup>(6)</sup>:

على الرغم مما حققه التعليم الجامعي في الجزائر من نتائج إيجابية ونتائج هامة خلال العقود الماضية يبقى بعيدا على المستوى المنشود من حيث النوعية والكيف، وهو اليوم يعاني من مجموعة والاختلالات والنقائص على مستويات عدة منها الهيكلي والتنظيمي وحتى البيداغوجي والعلمي، يمكن تلخيصها فيما يلي:

- اعتماد وزارة التعليم العالي مركزية توجيه الملتحقين الجدد من الطلبة الناجحين في شهادة التعليم الثانوي (البكالوريا)، مما أفقد هذا النظام التوجيهي مرونته و قاد في أغلب الأحيان البرامج إلى مسالك نفقية مبهمة.
- ارتفاع ظاهرة التسرب الجامعي مما أدى إلى تدني مردود الجامعة الجزائرية وامتداد المدة التي يقضيها الطلبة بالجامعة، ما عقد وضعية الجامعة الاستيعابية .
- أحجام ساعية مكثفة وضاعطة تلزم الطالب بأوقات حضورية مبالغ فيها في قاعات المحاضرات والأعمال الموجهة، على حساب الوقت الواجب تخصيصه لتكوينه الذاتي والتحضير لاستقلالته المعرفية .
- التخصص المبكر الذي يوجه بمقتضاه الطلبة توجيهها مبكرا وعادة ما يكون ابتداءا من السنة الأولى جامعي، الذي يبقى في غالب الأحيان توجيهها غير واضح .
- نظام تقييم ثقيل، من خلال اعتماده على الامتحانات النظرية، بالإضافة إلى فترة إجراء هذه الامتحانات التي عادة ما تكون ممتدة بشكل مبالغ فيه، على حساب الزمن البيداغوجي.

### في مجال الهيكلة والتسيير ، يمكن تسجيل ما يلي:

- اختلال صارخ بين برامج التكوين التي تضمنها الجامعة الجزائرية واحتياجات سوق العمل، الناتج عن غياب تعبير واضح عن الاحتياجات من قبل القطاعات المشغلة لانعدام سياسات تعاونية مدروسة بين قطاعي التكوين وسوق الشغل.
- غياب شبه تام للمعابر نتج عنه انغلاق الفروع، الشيء الذي لا يمكن الطالب من الحفاظ على المعارف المكتسبة والاستفادة منها في مسلك آخر.
- في مجال التأطير تجدر الإشارة إلى مايلي :
- نقص التأطير ومردودية ضعيفة للتكوين فيما بعد التدرج ، مما أثر على تطوير هيئة التدريس كما ونوعا .
- هجرة الأدمغة واستمرار ظاهرة مغادرة الأساتذة الباحثين نحو آفاق أخرى أكثر جذبا، لاسيما في غياب قانون أساسي خاص محفز وجاذب.
- في مجال الموازنة بين التكوين وسوق الشغل، نسجل مايلي :
- برامج تكوين أقل ملائمة لمتطلبات التأهيلات الحديثة.
- اندماج ضعيف للجامعة في محيطها الاجتماعي والاقتصادي .

### ٣- التعليم العالي في الجزائر ورهانات المستقبل:

ظهر مجتمع القرن الحادي والعشرين بلامح جديدة وذلك مع بدايات العقد الأخير من القرن العشرين، والتي تلخصت في العولمة، المعرفة، وكان سبب انتشارها ثورة المعلومات والاتصالات التي أدت إلى تزايد الاعتمادات المتبادلة وتجاوز الحدود الجغرافية التقليدية، بحيث أصبح العالم قرية كونية لا مكان فيها للانعزال أو العزلة<sup>(7)</sup>. ويتميز هذا الوضع بالفرص والمخاطر التي يجب أن يسهم فيها التعليم العالي بكل مكوناته المادية والبشرية إعدادا واستعداد لتحقيق الرهانات على المستويين المحلي والدولي :

**أ على المستوى المحلي :** يبدو بوضوح الدور الريادي والمسئولية القومية للجامعات ومؤسساتها البحثية باعتبار مسئوليتها عن قيادة حركة التنمية والتقدم في المجتمع، وفي إتباع الأسلوب العلمي في تشخيص أسباب المشكلات المتعددة التي يواجهها المجتمع، وصياغة وتطبيق الحلول والمقترحات العلمية لمواجهتها، ومتابعة عمليات التطبيق وتقييمها، والتوصية بما يجب في إطار تصحيح المسار عند الحاجة<sup>(8)</sup>.

من بين أهم تلك المجالات والمشكلات التي تبدو دائما في حاجة ماسة لهذا الدور العليا، وارتفاع معدلات البطالة بين خريجي التعليم العالي، واختلال التوازن بين متطلبات سوق العمل من التخصصات النظرية والعملية، وتدني مستويات المهارة والفنية لخريجي مؤسسات التعليم العالي في مجالات التكنولوجيا الحاسوبية واللغات الأجنبية، والمشكلات العامة المرتبطة بارتفاع معدلات وسرعة التغيير الاجتماعي وآثاره المعقدة. وهى كلها مشكلات وتحديات تبرز من جديد أهمية ارتباط الجامعات ومؤسسات التعليم العالي بالمجتمع<sup>(9)</sup>.

**ب على المستوى الدولي :** إن العالم الجديد أو ما يسمى بعالم المعرفة، يرى في العلم الحديث والسيطرة على أسبابه، وأبعاد علاقاتها المتنوعة: تشيد على أساسه دعائم حضارتها، وترسى به أسس نهضتها ومجالات تقدمها، وتصاغ على هدي منه الحلول لمشكلاتها .

يظهر الدور المتعاظم للجامعات ولمؤسسات البحثية في المجتمعات الصناعية المتقدمة في قيادة حركة التطور في مجتمعاتها، وعملها التنافسي والمستمر من أجل القيام بأوارها والوفاء بمسئولياتها تجاه مجتمعاتها وذلك من خلال تعظيم العلم الذي تراه الأساس المحوري في صياغة معادلة القوة الدولية، وتشكيل علاقات السيادة والتبعية بين الأمم والدول. وبلوغ هذه المرحلة لا يتسنى إلا من خلال :

- توظيف آفاق وثمار ثورة المعلوماتية في دعم وحماية الأمن الشامل لمجتمعاتها.
- الاستفادة من الطفرة العلمية والتكنولوجية الهائلة في التنمية الشاملة لمجتمعاتها.
- استثمار آفاق وآثار ثورة الاتصالات والتخلي عن الطرق التقليدية لتحقيق وحماية مصالح مجتمعاتها.
- توسيع نطاق التطوير التقني وآفاقه الفنية والتطبيقية بما يتلاءم واحتياجات مجتمعاتها العربية ، بما يمكنها من تصدير نموذجها الحضاري والثقافي إلى غيرها من شعوب ومناطق العالم<sup>(10)</sup>.

### ٤- التعليم الإلكتروني في نجدة الإصلاح الجامعي:

التعليم الإلكتروني شكل من أشكال التعليم عن بعد أو كما يسمى أيضا بالتعليم اللاحضوري، طريقا للتعليم والتكوين باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحواسيب والشبكات والوسائط المتعددة، يمكن له أن يسهم في حل بعض هذه المشكلات.

وظهور تقنية الانترنت أحدث تغييرا كبيرا في مجال التعليم عن بعد، حيث انتقل موضوع التعليم عن بعد من المرحلتين التي كان فيها عبارة عن مجال قديم قليل الأهمية، إلى مرحلة أصبح فيها أسلوبا ضروريا للتطور والتغيير في العديد من جامعات العالم.

ويرى كل من شيرون وبوتر (Sherrone Boettcher) أن الإسراع في تطبيق برامج التعليم عن بعد الذي تنتهجه بعض الجامعات وكلياتها يتم لثلاثة أسباب رئيسية<sup>(11)</sup>:

- التطور الاندماجي بين تقنيات الاتصالات والحواسيب.
  - حاجة العاملين في عصر المعلوماتية إلى اكتساب مهارات جديدة دون تعطيل حياتهم العملية لفترة طويلة.
  - الحاجة إلى تخفيض كلفة التعليم.
- وهو ما قد يتحقق فعلا إذا ما تم اعتماد تقنية التعليم الإلكتروني، الذي يتوفر على عدد كبير من الخصائص، نذكر منها:

- التعليم الإلكتروني تعليمنا مرنا يحدث في أي وقت ومن أي مكان تتوافر فيه أدواته وبالسرعة التي تناسب المتعلم.
- التعليم الإلكتروني لا يقتصر فقط على تقديم المحتوى ولكنه يهتم بجميع عناصر المنهج (الأهداف، المحتوى، الأساليب والأنشطة، التقويم).
- التعليم الإلكتروني يُقدم المحتوى بالاعتماد على الوسائط المتعددة (الصوت الصورة، النص، الحركة) عبر الوسائط الإلكترونية الحديثة (الحاسب، الانترنت).
- التعليم الإلكتروني يغير صورة الفصل التقليدي (إلقاء من قبل المعلم وإنصات من المتعلم) إلى بيئة تعلم تفاعلية بين المتعلم ومصادر التعلم المختلفة وبينه وبين زملاءه ومعلمه.
- التعليم الإلكتروني لا يلغي دور المعلم ولكنه يغير منه ويسانده، ويتيح مساعدته للمتعلم في أي وقت<sup>(12)</sup>.

إن هذا الميدان التعليمي الجديد سيفتح الأبواب على مسرعها أمام الكفاءات الأكاديمية الوطنية والطلبة بصفة خاصة، وسيفتح لهم فرصة كبيرة لتطوير قدراتهم العلمية والعملية وتقديم خبراتهم وأفكارهم والتخلص من القيود البيروقراطية والأنظمة التقليدية التي ما تزال تعيق طريق تطور جامعاتنا، كما أن هذا النمط من التعليم أصبحت إمكانياته التطبيقية ممكنة بتطور وانتشار شبكة الانترنت والتي أهم ما تتصف به في المجال التعليمي والمعلوماتي ما يلي:

- الانترنت مثال واقعي للقدرة على الحصول على المعلومات من مختلف أنحاء العالم.
- تساعد الانترنت على التعلم التعاوني الجماعي، نظرا لكثرة المعلومات المتوفرة عبر مواقعها فإنه يصعب على المتعلم الواحد الاطلاع على كل النتائج، لذا يمكن استخدام طريقة العمل الجماعي بين



المتعلمين، حيث يقوم كل متعلم بالبحث في قائمة معينة ثم يجتمع المتعلمون لمناقشة ما تم التوصل إليه.

- تساعد الانترنت علي الاتصال بالعالم بأسرع وقت وبأقل تكلفة.
- تساعد الانترنت على توفير أكثر من طريقة في التعليم ذلك أن الانترنت هي بمثابة مكتبة كبيرة تتوفر فيها جميع المعلومات سواء كانت سهلة أو صعبة. كما أنه يوجد في الانترنت بعض البرامج التعليمية باختلاف المستويات.

واستخدام الانترنت كأداة أساسية في التعليم يحقق إيجابيات كبيرة، من أهمها:

- المرونة في الوقت والمكان.
- إمكانية الوصول إلى عدد أكبر من الجمهور والمتابعين في مختلف الأماكن.
- سرعة تطوير البرامج مقارنة بأنظمة الفيديو والأقراص المدمجة (CD-Rom).
- سهولة تطوير محتوى المضمون الموجود في الانترنت.
- تفاعلية أدوات التعلم المستخدمة.
- إعطاء التعليم صبغة العامة والخروج من الإطار المحلي.
- الوقت المخصص للبحث باستخدام الانترنت يكون قصيرا مقارنة بالطرق التقليدية.
- الحصول على آراء الأساتذة والباحثين المتخصصين في مختلف المجالات.
- سرعة الحصول على المعلومات.
- مساعدة الطلاب على تكوين علاقات عالمية أن صح التعبير.
- تطوير مهارات المتعلمين على استخدام الحاسوب.
- عدم التقيد بالساعات الدراسية حيث يمكن وضع المادة العلمية عبر الانترنت ويستطيع الطلاب الحصول عليها في أي مكان وفي أي وقت(13).

قد نتساءل عن جدوى إقامة مثل هذا النمط من التعليم في وقت ما تزال جامعاتنا في بداية عملية تطويرها وتحديثها، فنقول أنه يمكن الاعتماد على هذا النمط من التعليم وإدراجه بالتوازي مع ما هو قائم من نمط تقليدي وطبيعي فالتعليم الالكتروني أو الافتراضي له مواصفاته الخاصة والتي قد تختلف عن التعليم الجامعي الأكاديمي العادي كونه يتطلب معرفة خاصة لاستخدام الحاسوب والانترنت وتصفح الويب والتعامل مع البرمجيات المختلفة.

#### ٥- الجزائر وتجربة التعليم الالكتروني عن بعد:

بالنسبة للتجربة الجزائرية في استخدام تكنولوجيا التعليم الالكتروني عن بعد، لازالت في بدايتها وتراوح مكانها، قد يرجع ذلك لغياب الوعي بفعالية هذا النوع من التعليم ومدى مساهمته في رفع المستوى العلمي والتأهيلي للفرد، رغم ذلك إلا أن التجربة الجزائرية بدأت مبكرة بمحاولة تجربة مؤسسة (EEPAD)، وتجربة المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد (CNEPD) أول تجربة في ميدان التعليم الافتراضي، والتي لازالت قائمة، تتولى الإشراف عليها جامعة التكوين المتواصل، التي أنشئت موقعا افتراضيا تبيت من خلاله دروسا مكملة لطلبتها في بعض التخصصات.

- عرض مشروع « **AUF** <sup>(14)</sup> » لفتح فرع المستير (**Master**) في مجال التبصر والتصور في ميدان التصميم بواسطة الكمبيوتر.
- « **Transfert AUF** » : تكوين مكونين في ميدان التعليم الافتراضي. أرضية التعليم الافتراضي المستعملة هي « **ACOLAD** <sup>(15)</sup> ».
- « **DESS UTICEF** <sup>(16)</sup> » : تكوين (**Master**) اختصاصيين في مجال استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال لفائدة التعليم والتكوين. جامعة لوي باس تور (ستراسبورج) ومركز الدراسة والبحث في المعلومات العلمية والتقنية <sup>(17)</sup> (**CERIST**) مكلفان بهذه المهمة.
- « **COSELEARN** <sup>(18)</sup> » : تكوين اختصاصيين تربويين وتقنيين في استعمال أرضية <sup>(19)</sup> « **QUALILEARNING** : وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من جهة والمديرية السويسرية للتنمية والتعاون من جهة أخرى مكلفان بهذه المهمة.
- تجهيز الجامعات الجزائرية بالمعدات اللازمة لتطبيق التكوين عن بعد: تموين هذه العملية قامت به وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي خصصت ميزانية معتبرة (مليار وثلاث مئة وخمسون مليون ديناراً جزائرياً).
- « **FORTIF** » : تكوين (**Master**) اختصاصيين ومكونين في مجال التعليم عن بعد: المشاركون في هذا المشروع هم: جامعة التعليم المتواصل الجزائرية، اليونسكو، **CNED** <sup>(20)</sup> ، **CNAM** الفرنسي وفرقة **A6** <sup>(21)</sup>.
- إعداد الدروس في الانترنت (**Web**) باستخدام أرضية التعليم الافتراضي سربولي <sup>(22)</sup> (**SERPOLET**) للتعلم عن بعد: جامعة التكوين المتواصل مكلفة بهذا المشروع.
- مشروع **FPD-CARO** مبادرة من طرف جامعة بجاية تتمثل في فكرة إدخال ممارسات تربوية جديدة أساسها الاستقلالية (**autonomy**) [7, 8, 9, 10]، التعلم الاجتماعي (**Social Learning**) [5, 6]، التناقض المعرفي، التعلم الذاتي وبناء المعرفة إثر نشاطات تربوية.

#### أ. شبكة المحاضرات المرئية ونظام التعليم الإلكتروني لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي:

- يتعلق الأمر على المدى القصير أولاً بعقلنة استعمال الموارد البشرية والمادية، هذا من خلال:
- إقامة شبكة للمحاضرات المرئية، تدمج كل المؤسسات الجامعية، منها ١٣ موقعا وسل و٤٦ موقعا مستقبلا.
- ورغم أن هذه الشبكة تسمح بتسجيل وبث غير مباشر للدروس، فإنها مستعملة أساسا في شكل متزامن، يستلزم الحضور المصاحب للأستاذ، المرافق والطالب.
- ويمكن أن يتم استغلال الشبكة حاليا في شكل " نقطة بنقطة". بمجرد الانتهاء من وضع التجهيزات وتكوين الكفاءات ( العملية جارية)، يمكن للنظام جمع ١٨ محاضرة مرئية في آن واحد، بفضل عقدة مركزية وستة وحدات متعددة المواقع، موضوعة في مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني .

وقد تم توسيع الشبكة بداية من الدخول الجامعي ٢٠٠٩-٢٠١٠، نحو المدارس التحضيرية التي تم تزويدها كذلك بمخابر افتراضية وقاعات تدريس متعددة الوسائط موصولة بشبكة خاصة للمحاضرات المرئية.

وهناك مرحلة موازية، أعلى الأقل متأخرة قليلا، تتمثل في وضع نظام للتعليم الإلكتروني. نظام تعليم الكتروني يركز على قاعدة للتعليم عن بعد في صيغة (زبون - موزع) (client-serveur) يسمح بإعداد والوصول إلى موارد عبر الخط، في شكل غير متزامن (مؤخر). وبإمكان المتعلم الوصول إلى هذا النظام في أي وقت وأي مكان، بوجود أو عدم وجود مرافق.

وتسمح هذه القاعدة للأساتذة استعمال مختلف الطرق عبر الخط (دروس، تمارين، دروس تطبيقية، نشاطات، تدريب، وغيرها)، وتمنح القاعدة للمتعلم واسطة بيداغوجية ثرية، متنوعة ودائمة. كما تمنح القاعدة أيضا أدوات تسمح بالتبادل والتعاون بين الأساتذة / المراقبين والمتعلمين و/أوبين المتعلمين (البريد، المنتديات، دردشة، فضاءات الإيداع والتحميل).

ويتمثل الهدف النهائي في وضع مسارات دراسية حقيقية عبر الخط، وهي مسارات مبنية على أساس الأخذ بعين الاعتبار حاجات المتعلمين، وترتكز على بيداغوجية مركزة عليها، يتم بلورتها وفق ميثاق بيداغوجي محدد طبقا للتقنيات التربوية الجديدة الناتجة عن إدخال تكنولوجيايات الإعلام والاتصال (التكوين التشاركي، البنائي، التتابع، وضع السيناريوهات، وغيرها)، وفي إطار احترام المعايير فيما يخص (SCORM، IMS، LOM، وغيرها).

ولبلوغ هذا الهدف تم تسطير برنامج عمل منذ منتصف نوفمبر ٢٠٠٦، يحدد بوضوح مسؤوليات كل الأطراف المعنية:

- اللجنة الوطنية للتعليم الافتراضي.
- اللجان الجهوية للتقييم، مديرية التكوين العالي للتدرج.
- مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني.
- جامعة التكوين المتواصل .
- مومنين بتجهيزات العمل.

وهناك حاليا في المؤسسات الجامعية خلايا للتعليم عن بعد تضم خبراء بيداغوجيين، مهندسين وتقنيين استفادوا من تكوين متخصص ومتنوع، في إطار مختلف مشاريع التعاون، خاصة في إطار مشروع ابن سينا (اليونسكو واللجنة الأوروبية)، وبرنامج التعاون مع سويسرا كوزيليرن (CoseLearn)، والجامعة الرقمية (AUF) التي مقرها بجامعة العلوم والتكنولوجيا هواري بومدين بباب الزوار.

وسوف يتم تدعيم نظام التعليم الإلكتروني عن طريق الشبكة الوطنية مابين المكتبات التي هي حيز التوسيع لتشمل كل مؤسسات الوطن.

## ب. نظام تعليم عن بعد:

على المدى المتوسط سيتم ضبط نظام تعليم عن بعد، يسمح بإدماج خصوصيات التعليم الإلكتروني وتسهيلات التلفزيون، ضمن تصور يتعدى حتى حدود الجامعة الذي هو موضوع أصلا في صالحها.

وسوف يبقى إذن موجها أولويا للأسرة الجامعية، ولكن بمقدوره أن يكون مفيدا لجمهور واسع أكثر من المتعلمين الساعين للترقية الاجتماعية وارفح من مداركهم، أوببساطة متعطين لمزيد من المعارف(موظفين في المؤسسات ضمن التكوين المتواصل أوفي رسكلة، متعلمين عصاميين، مرضى مقيمين بالمستشفيات، أشخاص داخل مراكز إعادة التأهيل، أشخاص في العقد الثالث الخ).

### ج. الشبكة الجزائرية للبحث (ARN)<sup>(23)</sup> : تجدر الإشارة إلى مايلي:

- الشبكة الجزائرية للبحث (Algerian Research Network) التي تدعم على الخصوص نظام التعليم عن بعد من خلال توظيف جيد، شهدت تطورا متذبذبا ومشتتا، لتلبية الحاجيات الدقيقة والتي هي في الغالب مستعجلة، خاصة ما يتعلق بالدخول إلى الانترنت.
- إن الباكبون التابع لشبكة "أرن" الذي تم تصميمه وإنشاؤه على دعائم وخطوط تابعة لمواصلات الجزائر، بيدوغير قادر على تحمل (Enterprise Resource Planning) ERP المستقبلية، نظرا لقدراته غير الكافية، ونعني بذلك نظام الإعلام المدمج التابع للقطاع بمفهومه الواسع، والذي يتضمن نظام التعليم عن بعد ومجمل تطبيقات التسيير(خاصة تسيير التدريس والمسارات البيداغوجية إن صح القول، تسيير الخدمات الجامعية، تسيير التراث الخ..). نظام اتخاذ القرار والإحصائيات وغيرهم.
- المبالغ المسددة للجزائرية للاتصالات من أجل استئجار الدعائم والخطوط ( حوالي 02 مليار دينار جزائري في السنة)تحتم التفكير في حلول أخرى تحسبا لإقامة شبكة مناسبة أكثر ومكلفة مع أبعاد ERP ، مثل ما هو مبين في أعلاه.

إن إعادة تأهيل الشبكة الجزائرية للبحث من خلال تقويمها وتحسينها في إطار المخطط الخماسي القادم، هما الطريقتان الممكنتان.

### د. مشروع اديا<sup>(24)</sup> :

من خلال برنامج **Tempus**، يقوم الاتحاد الأوروبي بتمويل ومرافقة سياسات إصلاح التعليم العالي المعتمدة من طرف بلدان آسيا الوسطى وأوروبا الشرقية وبلدان البحر الأبيض المتوسط. ويتمثل المشروع انترنت لتطوير التعليم عن بعد بالجزائر @ide جانبا من هذا البرنامج ويصبوإلى دعم الجامعات الجزائرية في مجهودها في مجال التحديث. ويجلب @ide دعما مباشرا للإصلاحات الجارية من اجل اقتراح تعليما مهنيا من شأنه الاستجابة للحاجيات الاقتصادية والصناعية. وغايته تتمثل في المساهمة في بسط ونشر تكنولوجيات الإعلام والاتصال في مجال التعليم العالي والبحث العلمي وقطاعات التكوين المهني، وتطوير التكوين الجاري عبر وسيلة الانترنت.

إن نمط التعليم الذي يسعى مشروع @ide إلى ترقيته يجب أن يتيح لمؤسسات التعليم والتكوين الاستجابة لثلاثة تحديات :

- مواجهة تزايد عدد التسجيلات
- التصدي لمشكل نقص عدد الأساتذة.

○ إتاحة الاستفادة من التعليم والتربية لصالح الأشخاص البعيدين عن المراكز الجامعية. وتضمن مشروع **@ide** الممول على فترة ثلاثة سنوات (٢٠٠٥-٢٠٠٨) مرحلة تحويل للكفاءات، سيساعد من خلالها الشركاء الأوروبيون نظراءهم الجزائريين في امتلاك واستيعاب الأدوات التقنية والبيداغوجية الضرورية في سير عمل أي نظام للتعليم عن بعد. وبالانتهاء من تدريب الأساتذة وتكوين الفرق الإدارية والتقنية يصبح بحوزة المؤسسات الجزائرية فرصة المشاركة في هذا المشروع موارد بشرية لها من التأهيل ما سمح لها باقتراح تكوين جديد ذي شهادة وهو **ماستر @ide** المسخر لهندسة التعليم عن بعد واستعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم. باعتبار هذا الأخير تكوينا يجري عن بعد تبنى ماستر **@ide** المهني مهمة تزويد الأساتذة بالقدرة لإدماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العمل البيداغوجي. وتأهيلهم لتصميم وإدارة مشروع تربوي عن بعد.

أما من حيث الأولوية فقد وجه ماستر **@ide** لأساتذة التعليم العالي الجزائري مهما كان تخصصهم. كما فتح أمام طلبة وأساتذة التعليم الثانوي والمهنيين بقطاع مؤسسات التكوين. وأختيرت لهذا المشروع أرضية ( **PLATFORME ACOLAD** ) التي تعتبر القطعة المحورية في نظام **@ide** للتعليم عبر الانترنت، والأداة المفضلة في التعاون بين فاعلي المشروع. وحتى يتناسب تماما محتوى التعليم المقرر بالجزائر مع احتياجات البلد يتكفل الخبراء الجزائريون المتخصصون في هندسة التعليم عن بعد والحاصلون على شهادة ماستر **UTICEF** بتكليف التجربة الأوروبية مع الواقع المحلي.

#### ➤ مرافقة المشروع (٢٠٠٦-٢٠٠٧) :

تم إعداده ضمن منطوق التنمية المستدامة، وكان عليه أن يؤدي بالمؤسسات المشاركة فيه إلى أن تجهز نفسها بهياكل دائمة للتعليم عن بعد.

وخلال فترة إنشاء ماستر **@ide** تابع عن بعد عشرون (٢٠) أستاذا جزائريا ماستر **UTICEF** وتخرج منهم (١٣) أستاذا. كخبراء في التعليم عن بعد قادرين على تصميم وإجراء تكوينات عن بعد.

فضلا عن ذلك، وخلال هذه الفترة نفسها أستدعي مجموعة من الموظفين، الأساتذة، والإداريين، والتقنيين للمؤسسات المشاركة إلى متابعة ورشات تمهينية ( **TRANSFER** ) تم تصميمها من طرف الوكالة الجامعية للفرنكفونية قصد تكوين ثلاثين شخصا مكلفا بالتنسيق الإداري والصيانة التقنية لنظام **@ide** وستين (٦٠) أستاذا للقيام بوظيفة التدريس في إطار ماستر **@ide**.

➤ مجمع أديا : يقوم مشروع **@ide** على تقاسم المعارف بين أوروبا والجزائر فهو يشرك :

من اجل أوروبا شارك فيه:

- جامعة لويس باستور ،ستراسبورغ ،فرنسا.
- جامعة مونس هينو ،بلجيكا.
- مجموعة المصلحة العمومية والتكوين المتواصل والإدماج المهني ( **GIP FCIP** )، والتي ستتكفل بمتابعة جودة المشروع من اجل الجزائر الذي تشارك فيه المؤسسات التالية:

- جامعة باجي مختار، عنابة.
- جامعة سعد دحلب، البليدة.
- جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم.
- المدرسة الوطنية العليا للتعليم التقني (ENSET)، وهران.
- المدرسة الوطنية العليا للقبة، الجزائر العاصمة.
- المدرسة الوطنية العليا، قسنطينة.
- مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني (CERIST)، الجزائر العاصمة.
- الوكالة الجامعية للفرنكوفونية (AUF)<sup>(25)</sup>.

نأمل أن يكون المشروع قد حقق أهدافه في تقديم الدعم التقني، خاصة وأنه أطر من طرف كفاءات تقنية ومتخصصة في التعليم عن بعد. وأملنا أيضا أن يلقى المتابعة من الخبرات الجزائرية ولعب دور الوساطة ومنها تحويل التجربة من أوروبا إلى الجزائر.

#### هـ. مشروع التعليم عن بعد ( COSELEARN )<sup>(26)</sup> :

إن برنامج التعليم عن بعد COSELEARN يعد برنامجا للتعاون بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والمؤسسة السويسرية QUALILEARNING . ويضم أيضا تسعة (٩) بلدان من الساحل والمغرب العربي.

يتمحور هذا البرنامج حول التكوين في مبادئ التعليم عن بعد، وقد انتهت المرحلة الأولى منه في سنة ٢٠٠٧ ومكنت من تكوين أربعة وثلاثون (٣٤) خبيرا وتم توظيفهم كأساتذة أو مهندسين في عدة مؤسسات جامعية جزائرية.

أما المرحلة الثانية من برنامج التعليم عن بعد (COSELEARN) التي بدأت في شهر مارس من سنة ٢٠٠٩ وتضمنت تكوين اختصاصيين في التعليم الإلكتروني، فقد كانت تهدف عموما إلى :

- إنشاء، تقوية وتطوير الفرق الدائمة للدعم البيداغوجي والتقني.
- المساهمة في رفع التحدي المتمثل في زيادة في كثافة الأعداد الطلابية، لاسيما من خلال توفير بيئة تكنولوجية للعمل التي تجمع الجامعات الشريكة، وتمنح لآلاف الطلبة فرصة الحصول مجانا على عدة خدمات، منها ( العنوان الإلكتروني، الأجنحة المشتركة، تخزين الوثائق، إلخ...).

#### و. مشروع (FPD-CARO)<sup>(27)</sup> :

مبادرة من جامعة بجاية ويتمثل في طرح فكرة التعلم المزوج: التقليدي(حضورى)/الافتراضي، وتنفيذ إستراتيجية إدخال التعلم الافتراضي. هذه الإستراتيجية بنيت على سبعة مراحل:

#### المرحلة الأولى:

تكمن هذه المرحلة في تحقيق نموذج تعليم إلكتروني، يدمج تعليما تقليديا ضروريا مع تعلم ذاتيا وتعليم افتراضي، وتم الوصول في هذه المرحلة إلى نتيجتين:

- موقع الويب (Web Site) للتعلم الذاتي.
- محيط تعلم عن بعد مبني على قاعدة ACOLAD.

موقع الواب الذي أنجز يسمح للطلبة مراجعة دروسهم والتعلم بواسطة أسئلة ذات أجوبة قصيرة أو أسئلة ذات الاختيارات المتعدد. ومحيط التعلم عن بعد مركز حول سيناريوهات تربوية منفذة بواسطة أرضية .ACOLAD

### المراحل الستة الأخرى: إدماج تدريجي للتعليم الافتراضي في الجامعات.

المراحل الستة الأخرى مهمة جدا ، نستطيع القول أنها تمثل الهدف الأساسي لهذا المشروع. وتتمثل هذه المراحل في النقاط التالية:

- عملية تحسيسية وإعلامية: محاضرات ومناقشات وتوزيع نصوص إعلامية تفسر أهمية وكيفية استعمال التعليم الافتراضي والتعلم الذاتي.
- تكوين في مجال التعليم الافتراضي: هذه المرحلة تتطلب عملا عميقا يتمثل: في تحضير النصوص والدروس والسيناريوهات التربوية الملائمة لضمان الفعالية اللازمة لهذا التكوين الذي يعني أساتذة الجامعة. في نفس هذا الاتجاه، قمت شخصا بتهيئة جزء من هذه النصوص والدروس ونظمت، في جامعة بجاية، ( هذا أثناء العطلة الربيعية) تكوين ١٤ معلم في كيفية استعمال أرضية (ACOLAD) وتهيئة تمارينات في موقع الواب.
- إنشاء هياكل إدارية وتقنية: هذه المرحلة مهمة جدا لأنها ستضمن محيطا قانونيا ملائما لهذا المجال وتسمح بتكوين خلايا أو مصالحات مكلفة بالتعليم الافتراضي في كل الجامعات
- إنتاج دروس وسيناريوهات تربوية حسب الأفكار الجديدة: المراحل السابقة
- هدفها التهيئة النفسية والفكرية للأساتذة وجعلهم قادرين على إنتاج دروس وسيناريوهات تربوية مبنية على استعمال التعليم الافتراضي. إثر هذا لابد من إستراتيجية لحثهم على الإنتاج. مثلا، تخصيص ميزانية لدعم الإنتاج في التعليم الافتراضي.
- إدخال العمل الجماعي عن بعد في مراكز البحث: مراكز البحث مجبرون -حاليا- على العمل الجماعي عن بعد. هذا يفتح المجال لإمكانيات كثيرة للعمل الفعال في هذه المراكز (مثلا: نقاش عن بعد، تسهيل تبادل المعلومات، إعطاء طابع عالمي لمركز البحث...).
- إنشاء وتحقيق محيطات التعليم الافتراضي: هذه المرحلة تتبع تشكيل فرقة تقنية مبتكرة، مكلفة بتهيئة أرضية (أرضيات) جزائرية تتلاءم مع خصوصيات التعليم في الجزائر (مثل استعمال اللغة العربية).

### ٦- مقومات نجاح الجامعة الإلكترونية الجزائرية:

إن أي مشروع لن يكتب له النجاح إذا لم تتوفر له المقومات اللازمة لذلك. إذا كانت دوافع إنشاء جامعة افتراضية فلسطينية تعتبر من أهم مبررات التوجه نحو تأسيسها، إلا إن ذلك لا يعتبر في نفس الوقت مبررا كافيا للدفاع في هذا الاتجاه دون توفر مقومات النجاح اللازمة لاستمراريتها حتى لا يكتب لها الفشل في مهدها.

- أ. التسمية المقترحة: الجامعة الافتراضية الجزائرية (Algerian Virtual University)
- ب. المكان المقترح: لا يمكن أن يخرج مكان إنشاء الجامعة الافتراضية الجزائرية عن تراب الجمهورية الجزائرية مع توفير إمكانية متابعة الدراسة بها من خارج حدود الجزائر.
- ج. أهداف الجامعة الافتراضية الجزائرية:
- إن أهم الأهداف التي يمكن للجامعة أن تسعى لتحقيقها تتمثل في:
- تقديم أفضل خدمات تعليمية للمجتمع الجزائري والإسهام في خدمة المجتمعات العربية والإسلامية.
  - المساهمة في استيعاب الكم الهائل والمتزايد من الطلبة المقبلين على التعليم العالي في الجزائر.
  - تشجيع البحث العلمي في الجزائر وخارجها والمساهمة في تطويره.
  - تأهيل وتدريب القوى البشرية الجزائرية وربطها بالاحتياجات المجتمعية عن طريق توفير التعليم المستمر.
  - المساهمة في نشر المعرفة وتطويرها.
  - المساهمة في تطوير مناهج دراسية جزائرية تتماشى وتقنية التعليم الإلكتروني.
- د. البنية التحتية: تحتاج الجامعة الافتراضية الجزائرية الى بنى تحية تضمن لها الانطلاقة الصحيحة تتلخص في:
- البناء الرئيسي: وهو المبنى المخصص للإدارة وفرق العمل والهيئة التدريسية، ويضم المرافق والتجهيزات اللازمة لتنفيذ عملية التعليم عن بعد.
  - شبكات ونظم الاتصال.
  - المعدات التقنية من أجهزة حواسيب وشبكات وبرمجيات وبرامج تعليمية .
- ويمكن للجامعة الافتراضية في مراحلها الأولى أن تتعاقد مع بعض المؤسسات الخاصة والعامه لاستخدام تجربتها ومهاراتها وتجهيزاتها في تحقيق أهدافها.
- هـ. التمويل: يكون التمويل حكوميا بالكامل في بداية انطلاق المشروع مع إمكانية الاستفادة من بعض التعاقدات مع الخواص في حالة ما واجهت صعوبات مالية في التطبيق.
- و. التكاليف: تتمثل تكاليف إنشاء الجامعة الافتراضية الجزائرية في:
- تكاليف البنية التحتية: تكاليف بناء الشبكات ونظم اتصالات والمباني التابعة للجامعة.
  - تكاليف المعدات التكنولوجية: تكاليف الأجهزة من الحواسيب والمعدات الإلكترونية والبرمجيات والبرامج التعليمية.
  - الاتصال: تكاليف الاشتراك في خدمات الأقمار الصناعية والخطوط الهاتفية وشبكة الانترنت.
  - تكاليف الصيانة: تكاليف صيانة الأجهزة والمعدات وتحديثها.
  - تكاليف الإنتاج التطوير: تكاليف اقتناء البرامج التعليمية أو إنتاجها وتطويرها.



- المصاريف الإدارية: جميع أنواع المصاريف الإدارية غير المتعلقة بالعملية التعليمية كمصاريف رواتب العاملين من إداريين وفنيين ومدرسين وعمال خدمات أخرى.
- ز. **الموظفون والعاملون:** للجامعة الافتراضية هيكلها الإداري الأساسي شأنها شأن الجامعات التقليدية والذي يتكون من:
  - مجلس أمناء الجامعة: وهو الجهاز التنظيمي الذي يتولى وضع سياسات الجامعة وتوجهاتها والتخطيط لها.
  - مجلس الجامعة: وهو المجلس الذي يتولى تنفيذ السياسات والخطط، ومن مهماته تولى إدارة الشؤون الإدارية والمالية والعلمية.
- ح. **مجموعات العمل:** تتوزع مجموعات العمل على ثلاث وحدات رئيسية، هي:
  - الإدارة: وتشمل؛ مجلس الأمناء، والرئيس ونوابه، والسكرتارية، المحاسبة.
  - الموظفون: وتشمل أقسام وفرق عمل ومكاتب:
    - أ. الأقسام: التخطيط الاستراتيجي، الأبحاث والتطوير، شؤون الطلاب، تكنولوجيا المعلومات، العلاقات العامة والمعلومات.
    - ب. المكاتب: مكتب القبول، مكتب أمين المالية، مكتب خدمات الطلاب، مكتب العلاقات الخارجية.
    - ج. فرق العمل: فرقة إدارة النظام والدعم الداخلي، فرقة البرمجة والتطوير، فرقة تطوير الموقع.
  - هيئة التدريس: تتشكل حسب حاجة أقسام الدراسة في الجامعة.
- ط. **نظام الدراسة:** في الدراسة. يتم اعتماد نظام الساعات المعتمدة، أي أن تتبنى الجامعة الافتراضية الجزائرية نظام التعليم المفتوح، حيث يترك هذا النظام الحرية للطلاب في اختيار المدة الزمنية لإنهاء برنامجه الدراسي حسب ما يبذله من جهد دون تحديد سقف زمني أدنى أو أعلى لإنهاء الساعات المعتمدة المطلوبة للحصول على الدرجة العلمية. لذلك يستطيع الطالب أن يكيف وقته بالطريقة التي تلائمه، ويتحرر من ضغط المواعيد الثابتة والمقيدة بمواعيد الفصول الدراسية وامتحاناتها كما هو الحال في النظام التعليمي التقليدي.
- ي. **لغة التدريس:** من المهم أن تعتمد الجامعة لغتين أساسيتين في التدريس، اللغة العربية واللغة الفرنسية للطلبة الجزائريين، مع إمكانية اعتماد اللغة الانجليزية، ذلك ما يفيد الطالب في مجالات البحث العلمي، وفي دراسة المناهج المقررة، وفي التأهيل لسوق العمل محليا وعالميا.
- ك. **التعاون مع الجامعات العالمية:** إن بناء علاقات تعاون بين الجامعة الافتراضية والجامعات الأخرى المتقدمة في مجال التعليم عن بعد مثل، الجامعة الافتراضية السورية والجامعات الفرنسية مثلا، يفسح لها المجال من الاستفادة من خبرات هذه الجامعات في كافة المجالات العلمية والبحثية. كما يمكن للجامعة في المرحلة الأولى من إنشائها من الاستعانة بالمواد التعليمية والمحتوى التعليمي للجامعات الصديقة ريثما تقوم بإنتاج موادها التعليمية الخاصة بها.

لذلك من الضروري أن تعمل الجامعة الافتراضية على عقد اتفاقيات تعاون مع نظيراتها من الجامعات العالمية للحصول على حق استعمال مناهجها، وحصول طلاب الجامعة الافتراضية الجزائرية على شهادات هذه الجامعات. ولا شك أن ذلك يوفر للطلاب فرصة اختيار واسعة.

ل. **العلاقة بالمؤسسات العلمية:** لا بد للجامعة الافتراضية أن تولي اهتماما خاصا لعلاقات التواصل بينها وبين المؤسسات العلمية والتعليمية العربية والإسلامية والعالمية. فهذا التواصل يدعم الجامعة ويقوي مركزها.

وحتى تحصل الجامعة على مكانة دولية وعالمية لا بد لها من توقيع اتفاقات تعاون مع العديد من الجامعات العالمية والإسلامية والعربية، ومؤسسات البحث العلمي.

م. **القبول والتسجيل:** أن تتبع الجامعة الافتراضية الشروط والمعايير الجزائرية والعالمية في قبولها للطلاب:

• حصول الطالب على شهادة البكالوريا أو ما يعادلها بغض النظر عن تاريخ حصوله عليها، وعدم اشتراط حد أدنى لمعدل العلامات.

• يتم تسجيل الطلاب عن بعد في كل فصل دراسي من خلال موقع الجامعة على شبكة الإنترنت..  
• تقبل الجامعة الطلاب المنقلين من جامعات أخرى تعترف بها الجامعة الافتراضية الجزائرية وفق شروط معينة تتعلق بتخصص الطالب والمقييس التي درسها ومعدله.

ن. **الدوام والمواظبة:** يشترط أن يحضر الطالب نسبة معينة من المحاضرات الإلكترونية المتزامنة. كما تحدد الجامعة نسبة التغيب المسموح بها عن المحاضرات المتزامنة بعذر أو بغير عذر. وفي الحالتين يعتبر الطالب منسحبا من المقياس إذا تجاوز غيابه المدة المسموح بها للحضور المتزامن.

س. **تقييم الطلاب:** يمكن للجامعة الافتراضية الجزائرية أن تتبع نظام التقييم المستمر والمتنوع كما هو متبع في الجامعات التقليدية من خلال:

• الامتحانات، المشاركة في النقاش، البحوث والتقارير، المشاريع.

ع. **نظم الامتحانات:** هناك العديد من نظم الامتحانات التي يمكن للجامعة الافتراضية الجزائرية أن تختارها، ويمكن الاستفادة في هذا المجال من نظام الامتحانات المتبع في الجامعات الافتراضية الدولية عامة والذي يقوم على أساس المهمات الدراسية ومشروع تخرج نهائي.

**أولاً: التقييم الدراسي (الامتحانات):**

التقييم الدراسي عبارة عن مجموعات من الأسئلة المباشرة والاستنتاجية تظهر مدى استيعاب الطالب للمواد الدراسية. يؤديها الطالب في كل وحدة من المنهاج المقرر، ويعتبر نجاحه في كل تقييم شرطا ضروريا لانتقاله إلى الوحدة التالية، ويتم تداول التقييم بين المدرس والطالب عن طريق الإنترنت.

**ثانياً :** مشروع التخرج مشروع التخرج هو مشروع بحثي يعده الطالب تحت إشراف أستاذ معين من

قسم التعلم عن بعد في الجامعة الافتراضية، يقدمه الطالب وتتم مناقشته فيه عن طريق شبكة الإنترنت.

ف. فروع الدراسة: توفير جميع التخصصات العلمية مع استثناء الكليات العملية - كالتب- التي تحتاج إلى إشراف وتوجيه ورقابة مباشرة من المدرس بحيث تتكون الجامعة من مجموعة من الكليات كما في التعليم الجامعي التقليدي.

• الدرجات والشهادات العلمية: تهدف الجامعة إلى منح الدرجات العلمية التالية: ١. شهادة الليسانس. ٢. شهادة الماجستير. ٣. شهادة الدكتوراه.

٤. شهادة خاصة: يمكن للجامعة من خلال تطبيق نظام التعليم المستمر أن تمنح أي من المجالات العلمية.

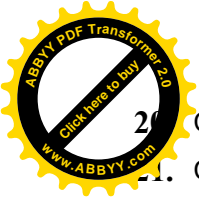
و عند التخرج يمنح الطالب شهادة علمية معترف بها محليا وعالميا. لذا يجب أن تحصل الجامعة على اعتراف عربي وعالمي، وأن تتضمن إلى روابط الجامعات العربية والعالمية، وأن تسعى للتوأمة مع جامعات عربية وعالمية.

### خاتمة:

مع تنامي عدد الجامعات الافتراضية يمكننا أن نتنبأ بأن هذا النوع من الجامعات سيكون له دور حضاري وتربوي كبير في المستقبل القريب، وفي هذا يؤكد أحد علماء الدراسات المستقبلية أنه بحلول عام ٢٠٢٥ قد تصبح الجامعات التقليدية من مخلفات الماضي، ويحل محلها مجموعة من المؤسسات التي تقدم برامج عن طريق قنوات وأنظمة للتواصل بعيدا عن الفصول الدراسية والدرجات الجامعية التقليدية. لكن واقعنا اليوم كأمة عربية وكدول ما تزال في طريق لا يسمح لنا أن نجزم بأن الجامعات الافتراضية ستحل محل الجامعات الحالية وإنما ستضع هذه التحديات أمام بعض هذه المؤسسات (الجامعات التقليدية) إمكانية تطبيق هذا النمط من التدريس دون سواه، غير أنه من الضروري الإشارة إلى أن التطور في مجالات التعليم المختلفة يسير لصالح هذا النوع من التعليم، ومن ثم لصالح الجامعات الافتراضية. كما أن انجاز مهمة بحجم بناء جامعة افتراضية بكامل كيانها في قطاع التعليم العالي يتطلب تدخل الدولة وبقوة في انجاز هذا المشروع التنموي الوطني، من خلال تنفيذ سياستها الوطنية للمعلومات والاتصالات.

## قائمة المصادر والمراجع:

١. الطاهر، زرهوني. 1994. التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال. الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون. ص ٢١.
٢. المعهد الوطني لتكوين. مستخدمى التربية. النظام التربوي في الجزائر. [على الخط]، تاريخ زيارة الصفحة [٢٠ نوفمبر ٢٠١١].  
[http://www.infpe.edu.dz/publication/\\_private/administration%20sec\\_moy/System\\_educ/systeme%20educ2.pdf](http://www.infpe.edu.dz/publication/_private/administration%20sec_moy/System_educ/systeme%20educ2.pdf)
٣. غيات، بوفلجة. ١٩٩٢. التربية والتكوين بالجزائر. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية. ص ٦٧.
4. Boubakeur ,Ben bouzid.1995. **communication sur la reforme de l'enseignement supérieur, conseil nationale de transition.** p9 .
٥. الديوان الوطني للإحصاء الجزائر. إحصائيات ١٩٩٤ - ٢٠٠٠. [على الخط]، تاريخ زيارة الصفحة [2011-06-20].  
<http://www.ons.dz/-Annee-1994-a-2000-.html>
6. Karim ,Soumare. **Les enjeux de l'université virtuelle en Algérie. Deuxième colloque sur l'université virtuelle, «L'Internet : outil pédagogique pour la formation à distance»** [en ligne]page visitée le [19-juin 20١0]. <http://www.sopel.org/readart.php?idart=209>
٧. مؤتمر القمة العالمية لمجتمع المعلومات. 2005. الوثيقة WSIS-II/PC-2/DOC/4-A ٢٥ فبراير ٢٠٠٥. [على الخط]، تاريخ زيارة الصفحة [12/ 2010/05].  
<http://www.un.org/arabic/conferances/wsisis/docs.htm>
٨. برعودي، يسمينة. ٢٠٠٩. **التعليم العالي وعلاقته بالتغيرات التكنولوجية الحديثة: تكنولوجيا المعلومات دراسة ميدانية بجامعة باتنة.** رسالة ماجستير. جامعة باتنة. ص. ٩٨.
٩. برعودي، يسمينة. المرجع السابق. ص. ٩٩.
١٠. محمد فتحي، عبد الهادي. ٢٠٠٠. **المعلومات وتكنولوجيا المعلومات على أعتاب قرن جديد.** القاهرة: مكتبة الدار العربية. ص. ١٩.
١١. محمد، محمد الهادي. ٢٠٠٥. **التعليم الإلكتروني عبر شبكة الانترنت.** القاهرة: الدر المصرية اللبنانية. ص ٥٩.
١٢. هونيكوت ، جيري. ١٩٩٦. **مبادئ الانترنت - الطريقة السريعة و السهلة للتعلم -** ، ترجمة عمر الأيوبي. بيروت: دار الكتاب العربي. ص ٢٠.
13. Iowa State University. **Advantages and Disadvantages of e-Learning.** [online]Retrieved [27/02/2010]، Available at : <http://www.dso.iastate.edu/dept/asc/elearner>
14. AUF : Agence Universitaire de la Francophonie. : <http://www.auf.org> (الوكالة الجامعية للفرانكفونية)
15. ACOLAD : Apprentissage COLlaboratif A Distance (أرضية التعليم الافتراضي) [enligne]  
<http://dessuticef.u-strasbg.fr>
16. DESS UTICEF : Diplôme d'Etudes Supérieur Spécialisé en Utilisation des Technologies de l'Information et de la Communication pour l'Enseignement et la Formation : <http://dessuticef.u-strasbg.fr>
17. Cerist : [www.cerist.dz](http://www.cerist.dz)
18. COSELEARN : <http://www.qualilearning.org/>
19. COSELEARN <http://www.qualilearning.org>



21 CNED : Centre National d'enseignement à Distance : <http://www.cned.fr/>

21. CNAM : Conservatoire National des Arts et Métiers : <http://www.cnam.fr/>

22. A6 : [www.A6.fr](http://www.A6.fr)

23. SERPOLET : <http://www.lepetitherboriste.net/plantes/serpolet.html>

24. المشروع الوطني الشبكة الجزائرية للبحث (Network Research Algerian) تاريخ الزيارة الصفحة [2010.05.12] [www.mesrs.dz/e-learning/arabe/pg\\_nationale\\_arab.php](http://www.mesrs.dz/e-learning/arabe/pg_nationale_arab.php)

<http://>

25. المشروع الوطني الشبكة الجزائرية للبحث والتطوير [على الخط]. تاريخ الزيارة [2011-07-20] .

[http://www.mesrs.dz/e-learning/arabe/pg\\_nationale\\_arab.php](http://www.mesrs.dz/e-learning/arabe/pg_nationale_arab.php)

26. programme de coopération entre le Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique et la fondation suisse QUALILEARNING, Visite le [23-04-2009]

<http://www.mesrs.dz/e-learning/coselearn.php>

27. بوزيدي، الهادي. مشروع تعليم مزدوج تقليدي / افتراضي. (FPD-CARO). [على الخط]. جامعة بجاية.

<http://www.univ-bejaia.dz/e-learning>